Journal Of the Iraqia University (71-2) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الحسد في القرآن الكريم(دراسة موضوعية)

فاطمة محمد أحمد الملا

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القران .كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الملك فيصل -الأحساء.

Envy in the Quran"A Thematic Study"

(Dr. Fatima Muhammad Al Mulla), Assistant Professor at King Faisal University.
falmullah@kfu.edu.sa

Abstract

This research addresses the topic of envy in the Quran and presents several important conclusions. It defines envy as the hatred of God's blessings upon others and the desire for them to be removed, according to the definition of Ibn al-Qayyim. Scholars divide envy into two types: real envy, which is the desire for the blessings to be removed, and is forbidden, and metaphorical envy, which is longing for the same blessings without wishing for their removal from others, and this is permissible in worldly matters and praiseworthy in acts of worship. The research also presents the causes of envy, such as hostility, pride, and greed, and provides examples from the Quran, such as the envy of Iblis and the brothers of Prophet Yusuf (Joseph). Additionally, the study highlights the negative consequences of envy, such as arrogance, murder, and the spread of animosity. Finally, it explains the cure for envy, which includes seeking refuge in Allah, believing in divine decree, and practicing patience. **Keywords in English:• Envy• The Quran• Ibn al-Qayyim's definition• Real envy• Metaphorical envy**

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع الحسد في القرآن الكريم ويعرض عدة نتائج مهمة، حيث يعرف الحسد بأنه كراهية نعمة الله على المحسود وتمني زوالها وفقًا لتعريف ابن القيم. ويقسم العلماء الحسد إلى نوعين: حقيقي وهو تمني زوال النعمة، وهو محرم، ومجازي وهو الغبطة، وهو جائز في الدنيا ومستحب في الطاعة. كما يعرض البحث أسباب الحسد مثل العداوة والكبر، ويستعرض أمثلة من القرآن مثل حسد إبليس وإخوة يوسف عليه السلام. كما بين البحث الآثار السلبية للحسد مثل الاستكبار والقتل ونشر البغضاء. وأخيرًا، يوضح العلاج الذي يتضمن الاستعاذة بالله والإيمان بالقضاء والصبر. **الكلمات المفتاحية بالعربية:• الحسد• القرآن الكريم• تعريف ابن القيم• الحسد الحقيقي• الحسد المجازي• الغبطة• أسباب الحسد• العداوة**

المقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ،وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ،ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد :فإنَّ الشريعة الإسلامية تحرص كل الحرص على تطهير النفوس ،وتزكيتها من جميع الأخلاق الذميمة ،وعلى رأسها الحسد ، ولا تكون تزكية النفوس إلا بالتحلية بالإيمان،والقربات ومحاسن الأخلاق ،والتخلية عن المعاصي، والذنوب، والأخلاق الرذيلة ، والحسد يعتبر من الأمراض المنتشرة كثيراً بين الناس ،وأصبح العديد يعانون منه ،وقد أمر الله نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به من الحسد ،ومن الحاسد ،قال تعالى : **{**قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥**}** [سورة الفلق: الآيات:١-٥]،ولم تخل سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم من النهي عن الحسد ومن التحذير من هذه الآفة المدمرة فعن أبي هريرة أن النبي –صلى الله عليه وسلم –قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) [(١)] وهذا ما دعاني إلى دراسة هذا الموضوع والكتابة فيه من خلال المنظور القرآني ، لما له من أهمية في حياة الناس ،وصلته الواضحة بالواقع، سائلة الله العلي القدير أن يوفقني في ذلك إنَّه سميع مجيب الدعاء. فأقول وبالله التوفيق:

أولاً :أهمية الموضوع ،وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع في عدة أمور ،منها :أولاً: إنَّ الحسد من أكثر الشرور المتفشية بين الناس رجالهم ،ونسائهم ،غنيهم ،وفقيرهم عالمهم ،وجاهلهم ،فكان لابد من اهتمام خاص بهذا الموضوع.ثانياً: تحقيق أهداف الشريعة الإسلامية الغراء في تنقية النفوس ،وتصفيتها،ونشر المحبة بين الناس التي هي من مبادئ الرسالة الإلهية .ثالثاً: الرغبة في نشر الوعي بين الناس عن آثار هذه الصفة الذميمة ،والتحذير منها .

ثانياً:أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الآتي :أولاً :تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحسد .ثانياً :الوقوف على أقسام الحسد وأسبابه .ثالثاً: الوقوف على صور من الحسد في القرآن الكريم.رابعاً: بيان آثار الحسد وعلاجه .

ثالثاً:خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة ،وتمهيد ،وأربعة مباحث ، وخاتمة ،وفهارس علمية على النحو الآتي :أولاً :المقدمة ،وتضمنت :أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وأهداف البحث ،وخطة البحث ،ومنهجه .ثم التمهيد وفيه :التعريف بالحسد في اللغة والاصطلاح. المبحث الأول :أقسام الحسد وأسبابه ،وفيه مطلبان المطلب الأول : أقسام الحسد.المطلب الثاني : أسباب الحسد.المبحث الثاني : صور من الحسد في القرآن الكريم وفيه ثلاثة مطالب :المطلب الأول : حسد إبليس لآدم عليه السلام.المطلب الثاني حسد أخوة يوسف –عليه السلام– له.المطلب الثالث :حسد أهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم.المبحث الثالث :آثار الحسد وعلاجه ،وفيه مطلبان :المطلب الأول : آثار الحسد المطلب الثاني :علاج الحسد. ثم الخاتمة :وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها . **ثم الفهارس العامة:** وفيها فهرس المصادر والمراجع ،وفهرس الموضوعات .

رابعاً: منهج البحث :

اتبعت في هذه الدراسة : المنهج الاستقرائي الاستنباطي ،وذلك بجمع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع ،واستنباط كل ما له صلة بهذه الدراسة .

وسأمضي في كتابة هذا البحث وفق المنهج العلمي الآتي :

١–جمع الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الحسد وفق منهجية التفسير الموضوعي.

٢–عزو الآيات وترقيمها ، بذكر اسم السورة مع رقم الآية ،ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة ،وكتابة الآيات بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل .

٣– تخريج الأحاديث من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بأحدهما وإن كان في غيرهما ،فسأخرجه من أحد الكتب الستة ،مع بيان الحكم على الحديث .

٤–توثيق الأقوال وعزوها إلى مصادرها الأصلية .

٥–تزويد البحث بالفهارس الآتية :فهرس المصادر والمراجع ،وفهرس الموضوعات هذا وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يغفر لي ما كان به من زلل وخطأ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ،وعلى آله ،وأصحابه الطيبين الطاهرين ،ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين

التمهيد :التعريف بالحسد في اللغة والاصطلاح

أولاً–تعريف الحسد في اللغة :

مشتق من الفعل الماضي (حسد) ،والحاء والسين والدال أصل واحد وهو الحسد [٢].ويدل في اللغة على معنيين :المعنى الأول :أن يتمنى الإنسان زوال النعمة ،والفضيلة عن غيره ،وتحولها إليه ،يقال :حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه :أي إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته ،وفضيلته.[٣] المعنى الثاني :أن يتمنى الإنسان أن يَسلِب من غيره النعمة ،والفضيلة [٤]، يُقَالُ: حَسَدَه يَحْسُدُه حُسوداً. أي : أن يتمنى زوال نعمة المحسود.[٥]

ثانياً–تعريف الحسد في الاصطلاح:

قال الماوردي : "الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها".[٦]وقال الراغب الأصفهاني:" الحسد هو تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها ،قال تعالى : **{**حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم**}** [سورة البقرة: الآية ١٠٩]،وقال تعالى : **{**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥**}** [سورة الفلق: الآية ٥].[٧]وقال الشوكاني : "الْحَسَدُ تَمَنِّي زَوَالِ النعمة التي أنعم الله بها عَلَى إِيقَاعِ الشَّرِّ بِالْمَحْسُودِ.".[٨]وقال ابن القيم : "الحسد هو كراهية نعمة الله على المحسود ،وتمني زوالها ".[٩]وقال السيد قطب : "الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها. وسواء أتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شرا يمكن أن

يعقب هذا الانفعال.[١٠]وبعد ذكر هذه التعريفات الاصطلاحية للحسد ،وجدت أن تعريف الإمام ابن القيم–رحمه الله– للحسد بأنه :"هو كراهية نعمة الله على المحسود ،وتمني زوالها ".هو التعريف الذي أميل إليه فهو أدق وأشمل من التمني الذي ذكره المفسرون الآخرون في تعريفهم للحسد، حيث أنَّ صفة الحسد ناتجة عن بغض وكراهية وحقد نفس هذا الإنسان المريض إزاء نعم الله على بعض عباده مع التمني الشديد لزوالها .

وقد ورد لفظ الحسد في القرآن الكريم في أربعة مواضع .[١١]

المبحث الأول :أقسام الحسد وأسبابه

المطلب الأول :أقسام الحسد:

قال العلماء :الحسد قسمان : حقيقي ،ومجازي ، فالحسد الحقيقي: هو تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة ،لورود النصوص الصحيحة الثانية في تحريمه، وأما المجازي فهو الغبطة: وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ،وإن طاعة فهي مستحبة .[١٢]

وقد استدل أهل العلم على ذم القسم الأول ،والنهي عنه من القرآن الكريم:

أولاً–قول الحق تبارك وتعالى : **{**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥**}**. [سورة الفلق :الآية٥] فإنَّ الله ختم الله مجامع الشرور الإنسانية في هذه السورة بالحسد، ليُعلم أنه أخسّ الطبائع [١٣]قال ابن القيم–رحمه الله– : "الحاسد، عدو نعمة الله، وعدو عباده، وممقوت عند الله تعالى وعند الناس، ولا يسود أبدا، ولا يواسى، فإن الناس لا يسوّدون عليهم إلا من يريد الإحسان إليهم. فأما عدو نعمة الله عليهم، فلا يسوّدونه باختيارهم أبداً إلا قهرا يعدونه من البلاء والمصائب التي ابتلاهم الله بها ، فهم يبغضونه، وهو يبغضهم".[١٤]

ثانياً :قول الحق تبارك ووتعالى : { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٩}[سورة البقرة الآية:١٠٩].والآية تدلُّ على تحريم الحسد؛ لأنَّ مشابهة الكفار بأخلاقهم محرمة ... والحاسد لا يزداد بحسده إلا نارًا تتلظى في جوفه؛ ؛ فالحاسد مع كونه كارهًا لنعمة الله على غيره ،فهـــو معترض على الله في حكمه؛ لأنَّه يكره أن ينعم الله على هذا المحسود، ثم إنَّ الحاسد أو الحسود مهما أعطاه الله من نعمة لا يرى لله فضلًا فيها؛ لأنَّه دائماً يرى في غيره نعمة أكثر مما أنعم الله به عليه، فيحتقر هذه النعمة [١٥].

ثالثاً–قول الحق تبارك وتعالى : **{**وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ**}** [سورة النساء :الآية ٣٢]ففي هذه الآية نهي عن أن يتمنى الإنسان ما فضل الله به غيره من الناس عليه ، لأنَّ في ذلك نوع من عدم الرضا بالقسمة التي قسمها الله بين عباده على مقتضى إرادته وحكمته كما أنَّ فيها أيضاً نوع من الحسد المنهي عنه إذا صحبه إرادة زوال تلك النعمة عن الغير.[١٦]وقد جاء في الصحيح عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)[١٧]. وفي هذا الحديث النهي عن الحسد على النعم، وقد نهى الله عباده المؤمنين عن أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض ،وأمرهم أن يسألوه من فضله [١٨] .

وأما القسم الثاني وهو ما يسمى حسد الغبطة : وهو تمنى أن يكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه ، فهذا لا بأس به، ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من المنافسة وقد قال تعالى: **{**وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦**}** [سورة المطففين ،الآية :٢٩].[١٩]فالتنافس: هو أن يَنفِس الرجل على الرجل بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو مأخوذ من الشيء النفيس القيم ، الذي تحرص عليه نفوس الناس، وتشتهيه، وكان معناه في ذلك فليجدّ الناس فيه ، وإليه، وليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم.[٢٠]ومعنى الآية هنا أي :وفي ذلك فليتراغب المتراغبون.[٢١]وقد جاء في الصحيح عن النبي –صلّى الله عليه وسلّم –أنه قال: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا). [٢٢]فهذا الحسد المراد به في الحديث حسد غبطة، الحامل لصاحبه عليه حب خصال الخير والتشبه بأهلها، والدخول في جملتهم، وأن يكون من سبّاقهم وعليتهم ،فتحدث له من هذه الهمة المنافسة ،والمسابقة ،والمسارعة، مع محبته لمن يغبطه، وتمنى دوام نعمة الله عليه وعدم زوالها.[٢٣]

المطلب الثاني :أسباب الحسد:

للحسد أسباب عديدة ،وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي :

السبب الأول : العداوة والبغضاء ويعتبر هذا السبب من أشد أسباب الحسد ،"فإن من أذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه ،ورسخ في نفسه الحقد ، والحقد يقتضي منه التشفي والانتقام ، فإن عجز المبتغض عن أن يتشفى بنفسه أحب أن يتشفى منه الزمان فالحسد يلزم البغض والعداوة ،ولا يفارقهما ، وإنما غاية التقي أن لا يبغي ، وأن يكره ذلك من نفسه. ".[٢٤]وهذا مما وصف الله تعالى الكفار به –أعني الحسد بالعداوة والبغضاء – إذ قال الله تعالى : **{**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ١١٨**}** [سورة آل عمران ،الآية :١١٨]والمعنى في ذلك : أي قد ظهرت الكراهية ،والبغضاء في كلامهم ،لأنهم لما خامرهم من شدة البغض ،والحسد أظهرت ألسنتهم ما في صدورهم ، فتركوا التقية ،وصرحوا بالتكذيب،[٢٥]وَما تخفي صدورهم أكبر مما ظهر وبان ،لأن ظهوره ليس عن روية واختيار بل فلتة [٢٦].

السبب الثاني :الكبر الكبر وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ،ويستصغره ويستخدمه، ويتوقع منه الانقياد له والخضوع ،فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره، ويترفع عن متابعته، أو ربما يتشوف إلى مساواته ،أو إلى أن يرتفع عليه فيعود متكبراً بعد أن كان متكبراً عليه[٢٧].ومن التكبر كان حسد أكثر الكفار لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم ،وكيف نطأطئ رؤوسنا له، قال تعالى: **{**وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ٣١ **}** [سورة الزخرف،الآية:٣١]،يعنون : لولا نزل هذا القرآن على رجل عظيم كبير جليل مبجل في أعينهم من القريتين – أي مكة والطائف– وذلك أنهم – قبحهم الله – كانوا يزدرون ،ويستهزأون برسول الله –صلوات الله وسلامه عليه_ بغياً وحسداً وعناداً واستكباراً [٢٨]،كقوله تعالى :**{**وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ٤١**}**[سورة الفرقان،الآية:٤١]، كما أنهم كانوا مع ذلك معترفين بفضله ،وشرفه ،ونسبه ،وطهارة بيته ،ومنشئه –صلى الله عليه وسلم– وأنهم كانوا يسمونه الصادق الأمين ، ومن ذلك شهادة أبي سفيان لهرقل بصدقه ،والثناء عليه يوم كان أشد أولئك الأكابر مجاهرة بعداوته ،ومكرا به ، كأنه يعني أن ما يعلمون من فضائله الذاتية والنسبية ينبغي أن يكون مقنعا لهم بأنه أولى من جميع أولئك الأكابر الحاسدين له بالرسالة وبكل كرامة صحيحة من الحكم العدل الخبير ،ولكن حسد أولئك الأكابر وبغيهم ،وتقليد من دونهم لهم بتأثير مكرهم قد كانا هما الباعثين لهم على تلك الأقوال فيه ، والأفعال في عداوته ومعاندته[٢٩] .

السبب الثالث :التعجب .

ومن ذلك ما أخبر الله به عن الأمم الماضية حيث قالوا : **{** وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٤ **}** [سورة المؤمنون،الآية:٣٤]فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة ،والوحي ،والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم وأحبوا زوال النبوة عنهم ،جزعاً أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة ،لا عن قصد تكبر وطلب رياسة ،وتقدم عداوة، أو سبب آخر من سائر الأسباب ،وقالوا متعجبين :أبعث الله بشراً رسولاً .[٣٠]

السبب الرابع :خبث النفس ،وشحها بالخير لعباد الله تعالى.

"فإنك تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر ولا طلب مال إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم الله به عليه يشق ذلك عليه ،وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم، وفوات مقاصدهم ،وتنغص عيشهم فرح به، فهو يحب إدبار النعمة لغير ويبخل بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عباده كأنهم يأخذون بذلك مِنْ ملكه وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث فِي النفس ورذالة في الطبع ".[٣١]ويدل على ذلك قول الحق تبارك وتعالى : **{** إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ**}** [سورة آل عمران ،الآية:١٢٠]فالتعبير بالمس أقل تمكناً من الإصابة، وكأنه أقل درجاتها، فكأن الكلام– والله أعلم– إن تصبكم الحسنة أدنى إصابة تسؤهم ويحسدوكم عليها، وإن تمكنت هذه الإصابة منكم وانتهى الأمر فيها إلى الحد الذي يرثي الشامت عنده منها، فهم لا يرثون لكم ولا ينفكّون عن حسدهم، ولا في هذه الحال ، بل أنهم يفرحون ويسرون .[٣٢]

السبب الخامس :اتصاف المحسود بالجمال أو الغنى أو الصلاح .

فقد يتصف هذا المحسود بصفات لا تكون موجودة في الحاسد كالجمال والهيبة أو الغنى، أو الصلاح ،فقد تكون هذه من الأسباب التي يبث فيها الحاسد سمومه ،ويصيب المحسود بالعين وبيان ذلك فيما يلي :

أ–فمن الحسد على الجمال :وصية يعقوب عليه السلام ،لبنيه بالدخول إلى مصر من أبواب متفرقة ،قال تعالى : **{**وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ**}** [سورة يوسف،الآية:٦٧]فنبي الله يعقوب –عليه السلام قال لبنيه لما أرادُوا الخروج من عنده إلى مصر ليمتاروا

الطعام: يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة ،وذكر أنه قال ذلك لهم لأنهم كانوا رجالا لهم جمال ،وحسن وهيبة فخشي نبي الله يعقوب –عليه السلام – عليهم العينَ إذا دخلوا جماعة من طريق واحدٍ، وهم ولد رجل واحد، فأمرهم أن يفترقوا في الدخول إليها.[33]

ب–ومن الحسد على المال :قصة قارون ،قال تعالى : **{** فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ **}** [سورة القصص،الآيتان:٧٩–٨٠].فأهل الدنيا الذين بُهِروا بزينة قارون؟ قالوا: {يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩}،لأن هؤلاء لا يعنيهم إلا أمر الدنيا ومُتعها وزُخْرفها، أما أهل العلم وأهل المعرفة فلهم رأيٌ مخالف، ونظرة أبعد للأمور؛ لذلك رَدُّوا عليهم: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ}أي: الويل والهلاك لكم ظنبسبب هذا التفكير السطحي العقيم، وتمنِّي ما عند قارون فالويل والهلاك لكم بما حسدتُم الناس، وبما حقدتُم عليهم ،وباعتراضكم على أقدار الله وحكمته في خَلْقه فأنتم تستحقون الويل والهلاك بهذا.[٣٤]

ج–ومن الحسد على الصلاح :حسد أخوة يوسف –عليه السلام– له ،فقد حسدوه على صلاحه ،فأضمروا له العدواة والبغضاء حسداً منهم، لتقدمه عليهم ،قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام لابنه يوسف : {قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥}[سورة يوسف، الآية :٥].قال ابن عاشور :"وقد علم يعقوب –عليه السلام – أن إخوة يوسف –عليه السلام – العشرة كانوا يغارون منه ، لفرط فضله عليهم خُلُقًا وَخَلْقًا، وعلم أنهم يعبرون الرؤيا إجمالاً وتفصيلاً ، وعلم أن تلك الرؤيا تؤذن برفعة ينالها يوسف –عليه السلام – على إخوته الذين هم أحد عشر ،فخشي إن قصها يوسف –عليه السلام – عليهم أن تشتد بهم الغيرة إلى حد الحسد ، وأن يعبروها على وجهها ،فينشأ فيهم شر الحاسد إذا حسد ، فيكيدوا له كيداً ليسلموا من تفوقه عليهم وفضله فيهم. ".[٣٥]

المبحث الثاني: صور من الحسد في القرآن الكريم

المطلب الأول : حسد إبليس لآدم عليه السلام.

وقد ظهر حسد إبليس لآدم –عليه السلام– في عدة صور في القرآن الكريم ،وهي كالآتي:

أولاً : أمر الله تعالى الملائكة ،وإبليس معهم بالسجود لآدم –عليه السلام–إكراماً له وتعظيماً، وعبودية لله تعالى ،فامتثلوا أمر الله تعالى ،وبادروا كلهم بالسجود ،إلا إبليس امتنع عن السجود ،واستكبر على أمر الله تعالى[٣٦]،قال تعالى : **{** وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ **}** [سورة البقرة،الآية:٣٤].وفي هذا بيان بأن الحسد منبع للتكبر على أوامر الخالق ،بل سبيل تنزل غضب الله تعالى على الحاسد المتكبر ،والحكم بكفره[٣٧] ،قال تعالى : **{** أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ **}**.

ثانياً : التفاخر على آدم–عليه السلام– بأنه أقوى منه قوةً، وأفضل منه فضلاً لفضل الجنس الذي منه خلق، وهو النارُ، على الذي خلق منه آدم، وهو الطين.[٣٨] ،قال تعالى : **{** قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ **}** [سورة الأعراف،الآية:١٢]. فالذي دعا إبليس إلى ترك السجود هو التكبر ،والتعالي ،والحسد، وإدعاء الخيرية من غير دليل فقد وقع الخطأ حين قاس مع وجود النص وخفي عليه فضل الطين على النار ،وفضله من وجوه: أحدها: أن من طبع النار الطيش والالتهاب والعجلة، ومن طبع الطين الهدوء والرزانة. والثاني: أن الطين سبب الإنبات والإيجاد، والنّار سبب الإعدام والإهلاك. والثالث: أن الطين سبب جمع الأشياء، والنّار سبب تفريقها.[39]

ثالثاً : طلب إبليس من الله تبارك وتعالى إنظاره إلى يوم القيامة ،وأخذ العهد على نفسه بإغواء بني آدم ،قال تعالى : **{**قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ١٥ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧**}**[سورة الأعراف،الآيات: ١٤–١٧]فإبليس سأل الله الإمهال إلى يوم الدين، قال: أنظرني إلى يوم يبعثون ،أي: أمهلني إلى يوم يبعث فيه آدم وذريته، فأكون معهم حال الحياة ،للأخذ بالثأر من طريق الإغواء، وأشهد انقراضهم وبعثهم،فأجابه الله إلى مطلبه، فقال له: (إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ)، قال بعضُ العُلَمَاءِ: إنَّهُ تعالى أنظره إلى النَّفْخَةِ الأولى؛ لأنَّهُ تعالى قال في آيةٍ أخرى: **{**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ **}** [سورة الحجر:الآيتان ٣٧، ٣٨] ،و الوقت المعلوم هو النفخة الأولى في الصور التي يصعق لها من في السماوات ومن في الأرض من المخلوقين، ثم بعد لك أخذ إبليس في التمادي والتمرد فقال: (قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي) ،أي: كما أغويتني ، أو أضللتني، لأقعدن لعبادك الذين تخلقهم من ذرية آدم على طريق الحق ،وسبيل النجاة والسعادة، ولأضلنهم عنها، لئلا يعبدوك ،ولا يوحدوك، بسبب إضلالك إياي، وذلك بأن أزيّن لهم طرقاً أخرى كلها ضلال وانحراف ،ثم لا أدع جهة من الجهات إلا أتيتهم منها ،مترصداً لهم ،ولا تجد أكثرهم شاكرين لك نعمتك، ولا مطيعين أوامرك.[٤٠]وهنا نلحظ أثر الحسد السيء ،وكيف أنَّه قاد إبليس إلى الاستكبار

،والتعالي على أمر الله تعالى ،ثم إلى الغرور ،والتفاخر بالنفس، ثم إلى التمادي في المعصية ،والتوعد أمام الجبار بإغواء بني آدم ،ليكونوا في زمرته ،وأتباعه عصاة لله تعالى ،"فالمقصود من ذكر هذه القصة المنع من الحسد والكبر ، وذلك لأن إبليس إنما وقع فيما وقع فيه بسبب الحسد والكبر ، والكفار إنما نازعوا محمداً –عليه الصلاة والسلام –بسبب الحسد والكبر ،فالله تعالى ذكر هذه القصة ههنا ليصير سماعها زاجرا لهم عن هاتين الخصلتين المذمومتين.".[٤١]

المطلب الثاني : حسد إخوة يوسف –عليه السلام– له.

لقد كانت تصرفات إخوة يوسف معه مثلاً غريباً في الكيد ،والحسد ،والتآمر الدنيء، فلم يتورعوا أن عرّضوا أخاهم للموت البطيء، أو القتل بالتسبب، فتآمروا على إلقائه في بئر، فإما أن يموت ،أو يلتقطه مسافر، فيجعله عبداً خادماً لسيّده، وينتهي في كلا الحالين وجوده،وقد اتَّخذ هذا الحسد صوراً عديدة ،وهي كالآتي :

أولاً: وصفوا أبيهم –عليه السلام–بأنَّه في ضلال مبين ،لمحبته يوسف–عليه السلام–وأخاه بنيامين ،فقال تعالى حكاية عنهم: **{**إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ **}**[سورة يوسف الآية :٨] ، ومع أنّ أباهم لم يقصِّر في واجب لهم، ولم يحرمهم من محبته، إلّا أنهم وجدوه يخص يوسف ،وأخاه بنيامين بلونٍ من العطف ،والمحبة أكثر منهم؛ لما يرى في يوسف من شيم الصلاح ،والنجابة ،وحسن الخلق ومن أجله أحبّ بنيامين فأمهما واحدة، ورأوا أنهم أحق بهذه المحبة ،لأنهم القائمون على مصالحه، فهم عصبة –أي: جماعة– قوية بمثلهم يفخر الآباء،[٤٢] وتأمل قولهم: (إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ) أي: في غلط في تدبير أمر الدنيا، إذ لو وصفوه بالضلالة في الدين لكفروا وخطؤه عندهم أن قدم يوسف ،وأخاه عليهم ،وأحبهما أكثر[٤٣]،وهذا من سوء الأدب؛ إذ كيف يقول أبناء لأبيهم هذا، فما بالكم وهذا الذي يذكرون فيه ذلك نبي من أنبياء الله والآيات تصور هؤلاء الأبناء في هذه الصورة المزرية في كل مواقفهم من أبيهم.فالحسد صرف عقولهم عن التفكر في حق أبيهم ،فكانت النتيجة اعتراضهم على محبته ليوسف ،وأخيه ، فكيف يفضّل ولدين صغيرين ضعيفين، لا كفاية فيهما ولا منفعة، على رجال أشداء، وكيف يحب الاثنين أكثر من الجماعة؟! وهذا خطأ منهم، لأن يوسف وأخاه صغيران يتيمان، ماتت أمهما، والأب عادة يعطف على الصغير حتى يكبر، وعلى المريض حتى يشفى، وعلى الغائب حتى يعود، فهؤلاء لم يدركوا أسباب هذه العاطفة.[٤٤]

ثانياً: إنه لما قوي الحسد ،وبلغ منتهاه فكروا بطريقة تبعد يوسف عن أبيه ،قال تعالى **{**ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩**}** [سورة يوسف الآية :٩] ،وهذا لا يحصل إلا بطريقين وهما : قتل يوسف –عليه السلام–أو طرحه في أرض مجهولة بعيدة عن العمران ،فيخلص لكم إقبال أبيكم من شغله بيوسف، فإنه قد شغله عنّا، وصرف وَجهه عنَّا إليه.[٤٥]"وهذه آية من عبر الأخلاق السيئة وهي التخلص من مزاحمة الفاضل بفضله لمن هو دونه فيه أو مساويه بإعدام صاحب الفضل ،وهي أكبر جريمة ،لاشتمالها على الحسد ، والإضرار بالغير ، وانتهاك ما أمر الله بحفظه.".[٤٦]

ثالثاً: دفع الحسد أخوة يوسف –عليه السلام –إلى الاصرار على ارتكاب الذنب مع معرفتهم التامة بذلك قال تعالى : **{** وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩**}** [سورة يوسف الآية :٩] ،أي :تتوبون من بعد قتله [٤٧]، فعلّقوا التوبة بالتسويف والعزم، فلم يمح ما أجّلوا من التوبة ما عجّلوا من الحوبة.[٤٨]

رابعاً: دفع الحسد أخوة يوسف إلى التحايل على أبيهم ،لأخذ يوسف –عليه السلام– معهم إلى الصحراء ،زاعمين أنَّهم سيقدمون له النصح ،قال تعالى : **{**قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ **}** [سورة يوسف :الآيات ١١–١٤] "فقالوا لأبيهم :لم تخافنا عليه ونحن نحبه ،ونريد الخير به ،ونخلص النصح له؟ وكانوا قد شعروا منه بهذا بعد ما كان من رؤيا يوسف، وربما علموا بهذا منه،(أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[سورة يوسف :الآية١٢] أي: أرسله معنا غداة غدا حين نخرج كعادتنا إلى المرعى في الصحراء ،يشاركنا في الرياضة والأنس والسرور، وأكل الفواكه والبقول وغيرهما مما يطيب، وقد كان أكثر لعب أهل البادية السباق ،والصراع ،والرمي بالعصى ،والسهام إن وجدت، وإنا لحافظوه من كل أذى يصيبه" [٤٩]لكن الأب الحاني الحريص على سلامة أولاده اعتذر لهم عن تلبية طلبهم لما يتوسم فيه من الخير العظيم وشمائل النبوة والكمال في الخُلق والخَلق –صلوات الله وسلامه عليه –معللاً ذلك بخوفه من تعرضه للأذى أو الافتراس في حال غفلتهم عنه[٥٠] ،فقال تعالى على لسان نبيه : **{**قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣

} [سورة يوسف :الآية١٣] ،فأخذوا من فمه هذه الكلمة ،وجعلوها عذرهم فيما فعلوه ،وقالوا مجيبين عنها في الساعة الراهنة : {قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ } [سورة يوسف :الآية ١٤] أي: لئن أكل يوسف الذئب في الصحراء، ونحن جماعة إنا إذاً لعاجزون هالكون .[٥١]وهنا اطمأنت نفوسهم لأنهم سيقومون بتنفيذ ما دفعهم الحسد إليه للتخلص منه .

خامساً :دفع الحسد أخوة يوسف–عليه السلام– إلى إلقائه في غيابة الجب ،للتخلص منه. قال تعالى : {فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ }.[سورة يوسف :الآية١٥]

فيوسف عليه السلام لما خرج مع أخوته أظهروا له ما في أنفسهم من العداوة، وأغلظوا له القول، وجعل يلجأ إلى هذا، فيضربه، وإلى هذا فيؤذيه ، حتى كادوا يقتلونه ،ثم انطلقوا به إلى الجب فجعلوا يدلونه في البئر وهو يتعلق بشفير البئر ،ثم نزعوا قميصه عنه....حتى إذا بلغ نصفها ألقوه ليموت .[٥٢]

سادساً : إقدام أخوة يوسف–عليه السلام– على الكذب على أبيهم ،وادعائهم بأنَّ الذئب قد أكل يوسف –عليه السلام– وهم عنه غافلون ،قال تعالى : { وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ }[سورة يوسف :الآيات ١٦–١٨]"يقول تعالى مخبراً عن الذي اعتمده إخوة يوسف بعد ما ألقوه في غيابة الجب : أنهم رجعوا إلى أبيهم في ظلمة الليل يبكون ، ويظهرون الأسف ،والجزع على يوسف ،ويتغممون لأبيهم وقالوا معتذرين عما وقع فيما زعموا : (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) أي : نترامى"[٥٣] ، (وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا) أي : ثيابنا ،وما كان معنا من زاد، ونحوه ، (فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ) ،وهو الذي كان قد جزع منه ، وحذر عليه [٥٤]،وقولهم : "(وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ)تلطف عظيم في تقرير ما يحاولونه يقولون : ونحن نعلم أنك لا تصدقنا – والحالة هذه – لو كنا عندك صادقين ، فكيف وأنت تتهمنا في ذلك ، لأنك خشيت أن يأكله الذئب ، فأكله الذئب فأنت معذور في تكذيبك لنا; لغرابة ما وقع وعجيب ما اتفق لنا في أمرنا هذا ".[٥٥](وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ) أي : جاؤوا على قميصه بدم مكذوب مفترى ،لأنهم ادعوا أنه دم يوسف –عليه الصلاة والسلام– والواقع أنه دم سخلة ذبحوها ولطخـــــــــــوه بدمها[٥٦]،"فلهذا لم يَرُج هذا الصنيع على نبي الله يعقوب ، بل قال لهم معرضا عن كلامهم إلى ما وقع في نفسه من اتفاقهم عليه : (بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ) أي: فسأصبر صبراً جميلاً على هذا الأمر الذي قد اتفقتم عليه ، حتى يفرجه الله بعونه ولطفه،(وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) أي : على ما تذكرون من الكذب والمحال ."[٥٧]وهكذا نرى أن الحسد يدفع الحاسد إلى ارتكاب الشرور ،كقتل المحسود ،أو إبعاده ،وذلك من أجل الحصول على ما يتمتع به ذلك المحسود ،من منزلة عالية ،أو جاه ، أو سلطان.

المطلب الثالث :حسد أهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اتخذ حسد أهل الكتاب للنبي –صلى الله عليه وسلم –صوراً عدة جاءت في كتاب الله عز وجل وهي كالآتي :

أولاً :تكذيب أهل الكتاب للنبي –صلى الله عليه وسلم–، مع وجود وصفه في التوراة والإنجيل عندهم بل ومحاولة قتله، استكباراً و حسداً من عند أنفسهم ، قال تعالى: { أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ }[سورة البقرة :الآيات٨٧]والمعنى: أي أفكلما جاءكم رسول بما لا تميل إليه نفوسكم إذ هي لا تميل إلى الخير أصلاً كان موقفكم الكفر ،والاستكبار ؟! فهم كذّبوا ببعض الأنبياء ،وقتلوا البعض الآخر، وقد كان وصف النبي –صلّى الله عليه وسلّم – موجوداً في التوراة ،والإنجيل عندهم ،وبيان زمانه ،فلما جاءهم النبي –صلّى الله عليه وسلّم –،وفي يمينه القرآن مصدقا لما عندهم في التوراة والإنجيل ،ومؤيداً بوصفه المعروف عندهم كان منهم الكفر ،والبغي ،والاستكبار ، وآثروا الحياة الدنيا على الآخرة –فلعنة الله عليهم أجمعين– وقد كان اليهود والمعاصرون للنبي –صلّى الله عليه وسلّم– يعرفون حقّا أنه النبي المبشر به في التوراة ،قال تعالى : { ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ }[سورة الأنعام الآية: ٢٠]، ولكنهم لم يؤمنوا ،حسداً وبغياً من عند أنفسهم ، فهم قد رجعوا بغضب من الله جديد ،لكفرهم بالنبي –صلّى الله عليه وسلّم –،لأن الله أنزل عليه الكتاب من فضله ،وكانوا لجهلهم يدعون أنهم أحق، وباءوا بغضب على غضب سابق لكفرهم بالأنبياء قديما ،ولهم عذاب مهين،[٥٨]ولم يقف الامر عند هذا الحد بل وصل حسدهم وبغيهم إلى محاولة قتل النبي محمد –صلى الله عليه وسلم –لولا أنَّ الله سبحانه وتعالى عصمه ،حيث إنهم سحروه وسمموا له الشاة .[٥٩]

ثانياً :كراهية اليهود تنزل الخير على رسول الله–صلى الله عليه وسلم–،بغياً وحسداً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ،قال تعالى : {بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠}[سورة البقرة الآية:٩٠] أي : ولما جاءهم كتاب من عند الله على يد أفضل الخلق وخاتم الأنبياء، والذي كان مشتملاً على تصديق ما معهم من التوراة ،والإنجيل ، حتى إنهم كانوا إذا وقع بينهم ،وبين المشركين في الجاهلية حروب، استنصروا بهذا النبي، وتوعدوا المشركين بخروجه، وأنهم يقاتلون معه المشركين ،فلما جاءهم هذا الكتاب والنبي الذي عرفوا، كفروا به ،لمحض العناد الذي هو نتيجة الحسد ،وكراهة أن ينزل الله الوحي من فضله على من يختاره من عباده.[٦٠]،(وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ) أي: مؤلم موجع يصحبه إهانة وإذلال في الدنيا و الآخرة، أما في الدنيا فما يصيبهش من الخزي والنكال وسوء الحال، ليكونوا عبرة لمن يخلفهم من بعدهم ،وأما في الآخرة فبخلودهم في جهنم وبئس المصير، فبئس الحال حالهم، وبئس ما استعاضوا واستبدلوا من الإيمان بالله وكتبه ،ورسله، الكفر به، وبكتبه، وبرسله، مع علمهم وتيقنهم ،فيكون ذلك أعظم لعذابهم.[٦١]

ثالثاً :كراهية أهل الكتاب تنزل الخير على المؤمنين ،حيث إنهم يرون أنهم أحق بالوحي منهم قال تعالى{مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ١٠٥ }[سورة البقرة الآية:١٠٥] والمعنى : ما يحب الكافرون من أهل الكتاب ،ولا المشركين بالله من عبدة الأوثان، أن ينزل عليكم من الخير الذي كان عند الله فنزله عليكم، فالمشركون والكفرة من أهل الكتاب يتمنون بأن لا ينزل الله عليهم الفرقان ،وما أوحاه إلى محمد –صلى الله عليه وسلم– من حكمه وآياته، وإنما أحبوا ذلك ،حسداً وبغياً منهم على المؤمنين [٦٢]،والمراد بالرحمة هناالنبوة والوحي والشريعة ،(وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ)وفي هذا إشعار بأن إيتاء النبوة من الفضل العظيم على الرسول ،وعلى المستجيبين له" [٦٣]وفي هذه الآية دلالة بينة على أن الله تبارك وتعالى نهى المؤمنين عن الركون إلى أعدائهم من أهل الكتاب ،والمشركين، وقبول شيء مما يأتونهم به على وجه النصيحة لهم منهم، فإنهم يبطنون لهم من الضغن والحسد، وإن أظهروا بألسنتهم خلاف ما هم مستبطنون. [٦٤]

رابعاً: تمني كثير من أهل الكتاب ردة أهل الإيمان عن دينهم ،حسداً من عند أنفسهم ليكونوا سواءاً في الباطل ،قال تعالى : { وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩}[سورة البقرة الآية:١٠٩].لقد تمنى كثير من اليهود ،والنصارى أن يصرفوكم عن توحيد الله ،والإيمان بمحمد –صلى الله عليه وسلم–، ويرجعوكم كفارا كما كنتم، حسدا لكم (مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ)أي:من بعد أن ظهر لهم بساطع الأدلة أن محمداً على الحق بما جاء به من الآيات البينات التي تنطبق على ما يحفظونه من بشارات كتبهم بنبي يأتي آخر الزمان،(فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ) أي :فعاملوهم بأحاسن الأخلاق ،فاعفوا عن مذنبهم بترك عقابه،واصفحوا عنه بترك لومه وتعنيفه ،حتى يأتي نصر الله لكم بمعونته،وتأييده ، (إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ)أي: فالله هو القادر على أن يهبكم من القوة والمعونة ،فيثبتكم بما أنتم عليه من الحق ،فتتغلبوا على من يظهر لكم العدوان اغتراراً بكثرته[٦٥]فالآية الكريمة تبين أنَّ الحسد هو ذلك "الانفعال الأسود الخسيس الذي فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين، ومازالت تفيض، وهو الذي انبعثت منه دسائسهم وتدبيراتهم كلها وما تزال، وهو الذي يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه، ويعرفوا أنه السبب الكامن وراء كل جهود اليهود ،لزعزعة العقيدة في نفوسهم، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذي كانوا فيه والذي أنقذهم الله منه بالإيمان، وخصهم بهذا بأعظم الفضل ،وأجل النعمة التي تحسدهم عليها يهود! وهنا– في اللحظة التي تتجلى فيها هذه الحقيقة، وتنكشف فيها النية السيئة والحسد اللئيم– هنا يدعو القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد والشر بالشر ويدعوهم إلى الصفح ،والعفو حتى يأتي أمر الله." [٦٦]

خامساً : كتمان أهل الكتاب للحق وهو معرفة الرسول –صلى الله عليه وسلم–الذي هو حق معروف ثابت في كتبهم، كبراً ،وحسداً ،وعدواناً ،قال تعالى : {ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦}[سورة البقرة الآية:١٤٦] .

فالله سبحانه وتعالى يخبر :بأنَّ أهل الكتاب قد تقرر عندهم، وعرفوا أنَّ محمداً هو رسول الله وخاتم الانبياء والمرسلين ،وأنَّ ما جاء به، حق وصدق من عند الله تعالى ، وتيقنوا ذلك، كما تيقنوا أبناءهم بحيث لا يشتبهون عليهم بغيرهم، فمعرفتهم بمحمد –صلى الله عليه وسلم– وصلت إلى حد لا يشكون فيه ولا يمترون، ولكن فريقا منهم – وهم أكثرهم – الذين كفروا به ، كتموا هذه الشهادة مع تيقنها، وهم يعلمون بأنه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–،وأنَّ ما جاء به حق وصدق.[٦٧]

المبحث الثالث :آثار الحسد وعلاجه

المطلب الأول : آثار الحسد :

إنَّ الحسد صفة مذمومة تستلزم الاهتمام بها ، لمنعها ،أو التقليل من وقوعها ،لذلك كان لابد من بيان الآثار لهذه الآفة المهلكة، حتى تتجنبها النفس وتستقيم ،ومن هذه الآثار:

أولاً :الاستكبار على أوامر الله تعالى فالحاسد في ذلك يشارك إبليس ، ويوافقه في تكبره على أوامر الله تعالى ،ورفضه السجود لآدم –عليه السلام– قال الله تعالى : **{** وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ **}** [سورة البقرة،الآية:٣٤]ففي هذه الآية تقريعٌ ،وتحذير للناس من الاقتداء بإبليس في التكبر ،والتمرد على أوامر الله وعدم الإنقياد لطاعته ،والتسليم لقضائه فيما ألزمهم من حقوق غيرهم ،وخاصة اليهود وأحبارُهم الذين كانوا برسول الله –صلى الله عليه وسلم– وصِفته عارفين، وبأنه رسولٌ من رب العالمين ،ثم استكبروا – مع علمهم بذلك – عن الإقرار بنبوّته، والإذعان لطاعته، بَغْيًا منهم له وحسدًا ،فمثلهم كمثل إبليس في تكبره ورفضه السجود لآدم عليه السلام.[٦٨]

ثانياً :ادعاء الخيرية والأفضلية :فهذا إبليس لما أمره الله سبحانه وتعالى بالسجود لآدم ،ادعى الخيرية والأفضلية على آدم –عليه السلام –،قال تعالى : **{** قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢ **}** [سورة الأعراف،الآية:١٢]فسجد الملائكة جميعا وامتثلوا أمر الله، إلا إبليس اللعين فإنه امتنع من السجود واستكبر قائلا: أأسجد له ،وأنا خير منه؟ خلقتني من نار ،وخلقته من طين، فقد منعه حسده ،وغروره وتكبره من امتثال أمر ربه، ولعل هذا الإباء والاستكبار والغرور الذي عند إبليس من صفات النار التي خلق منها ،وهكذا قد خرج عن أمر ربه ،فاستحق اللعنة ،والطرد ،والإبعاد من الجنة، [٦٩]قال تعالى : **{**قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ **}** [سورة الأعراف،الآية:١٨].

ثالثاً :الحسد يمنع صاحبه من قبول الحق والانقياد له :فلقد كان أمر بعثة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم –معلوماً لأهل الكتاب فقد كانوا يعرفون حقّا أنه النبي المبشر به في التوراة ،والإنجيل ،لكن حينما جاء من غيرهم –أي من غير العرب– كفروا به بغياً ،وحسداً ،لذلك فقد جاء القرآن الكريم بحقيقة علمهم بنبوة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–،ونفى ادعائهم بعدم العلم[٧٠] ،قال تعالى : **{** ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠**}**[سورة الأنعام الآية: ٢٠].

رابعاً : التسخط على قضاء الله وحكمته:فالحاسد عدو لنعمة الله على عباده ،فلا يرضى بقسمة الله ،ولا يرضى بحكمته ،وتدبيره، فإذا رأى الله أنعم على عبده بنعمة ،أو ميزه بميزة امتلأ قلبه حسداً ،وحقداً وكراهيةً ،لذلك كان من أعظم أوصاف الحاسد أنه عدوٌ لنعمة الله على عباده ،فالله سبحانه وتعالى فاوت بين العباد في الرزق ،لتستمر الحياة ،وتكتمل بين الناس ،وتتم سنة الابتلاء ،قال تعالى : **{**وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٥**}**[سورة الأنعام الآية:١٦٥]فقوله تعالى : (وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ)" أي : في الخلق والرزق والقوة والضعف، والعلم ،والعقل ، والجهل، والحسن، والقبح والغنى ،والفقر ،والشرف ،والوضع وهذا التفاوت بين الخلق في الدرجات ،ليس لأجل العجز، أو الجهل ،أو البخل، فإن الله سبحانه منزه عن صفات النقص ،وإنما هو(لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ)أي: ليختبركم في تلك الأمور، ويعاملكم معاملة المبتلى والمختبر، وهو أعلم بأحوال عباده منهم".[٧١]فالإيمان بالقضاء وبما قسمه الله بين الناس في الرزق يجنب الوقوع في الحسد والتسخط على قضاء الله وقدره.

خامساً : القتل :

فإنَّ الحاسد ربما امتلأ قلبه بغضاً ،وكراهية للمحسود ،فيأتي في ذهنه محاولة القتل ،حسداً وبغياً فيما وهبه الله من النعمة ، فبسبب الحسد حاول أخوة يوسف–عليه السلام – قتله ،لما له من المكانة عند أبيهم قال تعالى **{**ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩**}** [سورة يوسف الآية :٩] ،وهذا لا يحصل إلا بطريقين وهما : قتل يوسف –عليه السلام–أو طرحه في أرض مجهولة بعيدة عن العمران فيخلُص لكم إقبال أبيكم من انشغاله بيوسف، فإنه قد شغله عنّا، وصرف وَجهه عنَّا إليه ،ولا وجه في الشر يبلغه الحاسد أعظم من ذلك.[٧٢]

سادساً : انتشار الحقد والبغضاء إن الحسد يولد الحقد والبغضاء ،ويقطع التواصل ،ويهدم أواصر الأسرة ،وتقل سلامة الصدر قال تعالى : **{**أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ٢٩**}** [سورة محمد الآية :٢٩].قال ابن كثير: "أيعتقد المنافقون أنَّ الله لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين، بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمهم ذوو البصائر، وقد أنزل الله تعالى في ذلك سورة براءة، فبيَّن فيها فضائحهم، وما يعتمدونه

من الأفعال الدالة على نفاقهم، ولهذا كانت تسمى الفاضحة والأضغان: جمع ضغن، وهو ما في النفوس من الحسد، والحقد للإسلام وأهله والقائمين بنصره ".[٧٣]كما أنَّ أخوة يوسف لما أظهر الله ما في قلوبهم من الحقد والحسد على أخيهم ،لما أُعطي من الكرامة ،والرفعة، بالإضافة إلى المكانة التي حظي بها عند أبيهم ،إلا أنَّ هذا المحذور وقع فدبروا لقتله ، قال تعالى حكاية عنهم :{ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ }[سورة يوسف الآيتان :٨-٩]،فقد كان من نتائج وعواقب هذا تفكك الأسرة ،وتغرب يوسف-عليه السلام-عدد سنين .[٧٤]

المطلب الثاني : علاج الحسد:

إن الحسد مرض من أمراض القلوب الفتاكة ،ولكل مرض علاجه ،وبيان علاج هذا المرض فيما يلي :

أولاً : التعوذ بالله من شره، والتحصن به ،واللجوء إليه:فلما كان الحسد سلوكًا، له آثارُه الضارَّة على المؤمن، فقد أمَرَ الحقُّ عبادَه أن يعوذوا به من شرِّ هذه الآفة القاتلة ، قال تعالى : {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥} [سورة الفلق: الآيات:١-٥]قال الألوسي :"فإذا إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادي الإضرار بالمحسود قولا وفعلا..... فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر في المحسود بحسب ضعفه ،وقوة نفس الحاسد شراً قد يصل إلى حد الإهلاك".[٧٥]

ثانياً: الإخلاص لله تعالى :فمن أخلص لله تعالى ،حفظه من الذنوب والمعاصي ،ومن أن يصل إليه أذى الحاسدين والعائنين ،لأن الله تعالى يوصد أبواب الشر قبالته ،فلا يصل أحد إليه ،ويقطع الطريق على من أراد إيذائه وإغواءه لا يجعل له سلطاناً ولا سبيلاً وبالإخلاص حفظ الله نبيه يوسف -عليه السلام- من الوقوع في الفاحشة قال تعالى : {كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤}[سورة يوسف الآية :٢٤]فقوله تعالى: (كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ) أي "كذلك فعلنا ،وتصرفنا في أمره، لنصرف عنه دواعي ما أرادته به أخيرا من السوء ، وما راودته عليه قبله من الفحشاء ، بحصانة أو عصمة منا تحول دون تأثير دواعيهما الطبيعية في نفسه ، فلا يصيبه شيء يخرجه من جماعة المحسنين الذين شهدنا له بأنه منهم ، إلى جماعة الظالمين الذين ذمهم ،وشهد هو في رده عليها بأنهم لا يفلحون ،وشهادته حق" [٧٦]، (إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ) الذين أخلصهم الله لطاعة بأن عصمهم مما هو قادح فيها ،وفيه دليل على أن الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا.[٧٧]

ثالثاً: الإيمان بالقضاء وقدره :فإن الإيمان بالقضاء والقدر والاعتقاد الجازم بأثره على النفس من أنفع الأدوية لعلاج الأمراض ،وعلى رأسها الحسد. **قال تعالى** : {وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧}[سورة الأنعام الآية :١٧].فقوله تعالى: (وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ)من مرض أو فقر أو ذلّ أو إيذاء أو ابتلاء أو غير ذلك من البلاء فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ،أي: فلا قادر على كشفه إلا هو (وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ)من غنى ،أو صحّة، أو نصر، أو غير ذلك من نعمه(فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ)أي :قادر على الإيصال ،والإدامة، والإزالة.[٧٨]

رابعاً: تقوى الله عز وجل ،وحفظه عند أمره ونهيه :فمن أتقى الله تعالى تولَّى الله -عز وجل- عنايته وحفظه من كل شر ، ولم يكِلْه إلى غيره قال تعالى : {وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠ }[سورة ال عمران الآية :١٢٠]أي: وإن تصبروا على تكاليف الدين ومشاقة، وما ابتلاكم الله به، وتتقوا الله في اجتناب محارمه، لا يضركم مكرهم ،وخططهم ضدكم شيئا، بل تكونون في حفظ الله، وذلك لقوله تعالى : {إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠ }فهو المحيط بمكرهم، وكيدهم ، فإذا كنتم صابرين متقين أحبط ذلك لكم ،وفى نهاية الآية إرشاد من الله تعالى إلى طريق السلامة من شر الأشرار، وكيد الفجار، بالتحقق بالصبر ،والتقوى، والتوكل على الله الذي هو محيط بأعدائنا، فلا حول ولا قوة لنا إلا به.[٧٩]

خامساً: التوكل على الله عز وجل :

قال تعالى : { وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ } [سورة الطلاق الآية: ٣]"فالتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، فإن الله حسبه أي كافيه، ومن كان الله كافيه ،وحسيبه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر ،والبرد ،والجوع، والعطش، وأما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبدا، وفرق بين الأذى الذي هو في الظاهر إيذاء له ،وهو في الحقيقة إحسان إليه ،وإضرار بنفسه، وبين الضرر الذي يتشفى به منه.".[٨٠]فكل من الحاسد ،والمحسود يجب عليهما تقوى الله والتوكل عليه حتى يتحقق لهما العيش بسعادة وخير دون منغصات أو مكدرات.

سادساً: الصبر :وذلك بأن يصبر الإنسان على أذى حاسده ،فإن هذا من الأذى الذي يحتاج إلى مجاهدة النفس ،لحملها على طاعة الله تعالى ،كي تصبر وتحتسب على هذا الأذى ،وخير شاهد في الصبر على البلاء قصة سيدنا يعقوب –عليه السلام– ،حيث مكث فترة طويلة ،ورجاؤه لا يتغير بعودة يوسف –عليه السلام– ،قال تعالى : **{**فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ **}** [سورة يوسف الآية: ٨٣]فقوله تعالى:(فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ) أي فحالي على ما نالني من فقده صبر جميل لا جزع فيه، ولا شكاية لأحد، بل أشكو إلى الله وحده، وأعلق رجائي به،(عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ) أي : أطلب من الله أن يرجع إليّ يوسف ،وبنيامين ،والأخ الثالث الباقي بمصر، وقد كان لديه إلهام بأن يوسف لم يمت ،وإن غاب عنه خبره، وكان إكرام الله ليوسف –عليه السلام–لصبره واحتسابه ،أن رفعه على أخوته وأعطاه حكم مصر بعد أن لقي مالقي من التعب والعنت.(٨١)

سابعاً : الإحسان إلى الحاسد:فإنّ للإحسان أثراً في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد،، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن ، وإن أصابه شيء من ذلك كان معاملاً فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة (٨٢)،قال تعالى : **{**وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ **}** [سورة فصلت : الآيتان٣٤–٣٥]. فأمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ،وخضع لهم عدوهم(كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ)أي كالصديق القريب.(٨٣)

ثامناً : التوبة :فإن الإنسان قد يغفل في هذه الدنيا ،ويتعلق بها ،فيأتي التنبيه من الله –عزوجل– ليعود إليه ويجدد توبته ،قال تعالى : **{** وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠**}** [سورة الشورى : الآية ٣٠].فالمصائب التي تصيب الناس في أنفسهم وأموالهم إنما هي بسبب الذنوب.(٨٤)قال سيد قطب :" وفي هذه الآية يتجلى عدل الله، وتتجلى رحمته بهذا الإنسان الضعيف فكل مصيبة تصيبه لها سبب مما كسبت يداه ،ولكن الله لا يؤاخذه بكل ما يقترف، وهو يعلم ضعفه ،وما ركب في فطرته من دوافع تغلبه في أكثر الأحيان، فيعفو عن كثير، رحمة منه وسماحة.". (٨٥)

تاسعاً: إخفاء بعض النعم التي يخشي عليها من الحسد :قال الله تعالى عن سيدنا يعقوب عليه السلام: **{**وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ **}** [سورة يوسف٦٧]. وذلك ،لأنّه خاف عليهم العين ،لأنّهم كانوا ذوي جمال وهيئة وصور حسان، وكانوا ولد رجل واحد، وأمرهم أن يفترقوا في دخولها ،ثمّ قال :(وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ) علم (عليه السلام) أنّ المقدور واقع لا محالة، وأنّ الحذر لا ينفع من القدر.(٨٦)

عاشراً :المحافظة على الأذكار وفي ذلك يقول الرسول –صلى الله عليه وسلم –: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ).(٨٧)وعن أبي هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ".(٨٨)فقراءة الأذكار تحفظ الإنسان من السوء والمكروه ومن وساوس الشيطان وكيده ،ومن أعين الحساد وكيدهم .

أحد عشر:حث الحاسد على التبريك إذا رأى ما يعجبه وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : **{**وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ **}** [سورة الكهف: الآية ٣٩]أي: "وهلا إذ أعجبتك جنتك حين دخلتها ،ونظرت إليها– حمدت الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك من المال ،والولد ما لم يعط غيرك وقلت: الأمر ما شاء الله، والكائن ما قدره الله، ليكون ذلك منك اعترافا بالعجز، وبأن كل خير بمشيئة الله ،وفضله، وهلا قلت: لا قوة إلا بالله، إقرارا بأن ما قويت به على عمارتها ،وتدبير أمرها فإنما هو بمعونة الله وتأييده.".(٨٩)فالمراد تحضيضُه على الاعتراف بأنها وما فيها بمشيئة الله تعالى، إن شاء أبقاها ،وإن شاء أفناها.(٩٠)فقول الإنسان : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ،أمر يبطل الحسد عند الحاسد ،لأن فيها تفويض واستسلام لأمر الله تعالى ،واعتراف بالإذعان له ،وأنّه لا صانع غيره ،وأن العبد لا يملك من الأمر شيء.

اثنا عشر :الاغتسال للمعين إذا عرف العائن :فقد جاء الأمر من الرسول –صلى الله عليه وسلم–بأن يغتسل العائن للمعين بقوله : (الْعَيْنُ حَقٌّ.. وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا)[٩١]وصفة الغسل :"أن يؤتى بقدح ماء، ولا يوضع القدح على الأرض، فيأخذ العائن غرفته فيتمضمض، ثم يمجها في القدح ،ثم يأخذ منه ماء يغسل وجهه، ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ، ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر، ولا يغسل ما بين المرفقين والكعبين، ثم يغسل قدمه اليمنى ،ثم اليسرى على الصفة المتقدمة، وكل ذلك في القدح، ثم داخله إزارة وهو الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه".[٩٢]قال ابن القيم رحمه الله : "وهذا مما لا يناله علاج الأطباء ولا ينتفع به من أنكره أو سخر منه أو شك فيه أو فعله مجربا لا يعتقد أن ذلك ينفعه، وإذا كان في الطبيعة خواص لا تعرف الأطباء عللها البتة بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصية ، فما الذي ينكره زنادقتهم ،وجهلتهم من الخواص الشرعية ؟! هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهد له العقول الصحيحة ،وتقر لمناسبته ،واعلم أن ترياق سم الحية في لحمها ، وأن علاج تأثير النفس الغضبية في تسكين غضبها ، وإطفاء ناره بوضع يدك عليه ، والمسح عليه وتسكين غضبه ، وذلك بمنزلة رجل معه شعلة من نار ، وقد أراد أن يقذفك بها فصببت عليها الماء وهي في يده حتى طفئت ؛ ولذلك أمر العائن أن يقول : اللهم بارك عليه ؛ ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسان إلى المعين ،فإن دواء الشيء بضده ،والمقصود: إن الغسل بالماء يطفئ تلك النارية ويذهب بتلك السمية؟،وفيه أمر آخر: وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع ،وأسرعها تنفيذاً فيطفئ تلك النارية ،والسمية بالماء فيشفى المعين ،وهذا كما أن ذوات السموم إذا قتلت بعد لسعها ،خف أثر اللسعة عن الملسوع ،ووجد راحة فإن أنفسها تمد أذاها بعد لسعها ،وتوصله إلى الملسوع ،فإذا قتلت خف الألم ،وهذا مشاهد ،وإن كان من أسبابه فرح الملسوع ،واشتفاء نفسه بقتل عدوه فتقوى الطبيعة على الألم فتدفعه.".[٩٣]

ثلاثة عشر: قراءة المحسود آيات من القرآن الكريم .

ومن هذه الآيات:

أ–قراءة آية الكرسي :

وهي قول الحق تبارك وتعالى : **{**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ **}** [سورة البقرة: الآية٢٥٥].وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ،فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ)[٩٤].

فمن قرأ هذه الآية فإن الله يحفظه ويرعاه من كل سوء وحسد ،ولا يقربه شيطان بإذن الله تعالى .

ب–قراءة آخر آيتين من سورة البقرة :وهما قوله تعالى : {ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ **}** [سورة البقرة: الآية٢٥٥]. وجاء في الصحيح عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–:(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) .[٩٥]ومعنى كفتاه : قيل : كفتاه من كل سوء ،وقيل :كفتاه شر الشيطان ، وقيل : دفعنا عنه شر الإنس والجن .[٩٦]والحسد من الأمراض التي قد تقع بالإنسان ،فقراءته لهاتين الآيتين تدفع عنه كل أذى وسوء بإذنه تعالى .

ج–قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين :وقد جاء في الصحيح عن عائشة: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ".[٩٧]ففي استرقاء الرسول –صلى الله عليه وسلم– بالمعوذات استعاذة بالله تعالى من شر كل من خلق ،ومن شر النفاثات في السحر، ومن شر الحاسد ،ومن شر الشيطان ووسوسته، وهذه جوامع من الدعاء تعم أكثر المكروهات، ولذلك كان عليه السلام يسترقى بهما، وهذا الحديث أصل ألا يسترقى إلا بكتاب الله وأسمائه وصفاته.[٩٨]

الخاتمة

لقد تناولت في هذا البحث موضوع الحسد في القرآن الكريم–دراسة موضوعية –،ومن خلال معالجتي لهذا الموضوع توصلت إلى أهم النتائج الآتية

أولاً : إنَّ التعريف الأدق والأشمل في معنى الحسد ،هو ما ذهب إليه ابن القيم –رحمه الله– حيث عرَّف الحسد بأنَّه : كراهية نعمة الله على المحسود ،وتمني زوالها.

ثانياً :قسَّم العلماء الحسد إلى قسمين :حقيقي ،ومجازي ، فالحسد الحقيقي: هو تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة ،لورود النصوص الصحيحة الثانية في تحريمه،وأما المجازي فهو الغبطة: وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ،وإن كانت في طاعة فهي مستحبة.

ثالثاً : إنَّ للحسد أسباباً متعددة منها :العداوة والبغضاء ،والكبر ،والتعجب ،وخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى ،واتصاف المحسود بصفات كالجمال ،والغنى ،والصلاح .

رابعاً :عرض القرآن الكريم للحسد من خلال عدة صور منها :حسد إبليس لآدم عليه السلام ،وحسد أخوة يوسف –عليه السلام– لأخيهم ،وحسد أهل الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

خامساً :إنَّ الحسد آفة مهلكة لها آثار جسيمة ومنها :الاستكبار على أوامر الله تعالى وادعاء الخيرية والأفضلية ، و التسخط على قضاء الله وحكمته ،والقتل ،وانتشار البغضاء والضغينة بين الفرد والمجتمع.

سادساً :إنَّ علاج الحسد يكمن في أمور عدة منها : الاستعاذة بالله ،واللجوء إليه والإخلاص له، والتوكل عليه ،والإيمان بالقضاء والقدر ،والصبر، والتوبة ،والاغتسال للمعين إذا عرف العائن ،وقراءة المحسود آيات من القرآن الكريم وختاماً: أسأل الله الكريم سبحانه أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه، ،وأن يتقبله بمنه وكرمه وأن يجعله لبنة نافعة في صرح الخدمة لهذا الكتاب الكريم الذي نفتديه بمهجنا ،وأرواحنا. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، ،وصلى الله وسلم ،وبارك، وأنعم على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله النبي الأمي، وعلى آله ،وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إحياء علوم الدين:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) دار المعرفة .

٢. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ،دار إحياء التراث العربي.

٣. **الأساس في التفسير:** لسعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)،دار السلام ،الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.

٤. **البحر المحيط في التفسير:** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٥. **بدائع الفوائد:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ،دار الكتاب العربي .

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس** :لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،تحقيق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية.

٧. **التحرير والتنوير:** لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ هـ.

٨. **التسهيل لعلوم التنزيل**،: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٩. **تفسير الشعراوي – الخواطر:** لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ،مطابع أخبار اليوم ،١٩٧٧ م.

١٠.**تفسير الفاتحة والبقرة:** لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) ،دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

١١.**تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار):** لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٠ م.

١٢.**تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى :٣٢٧هـ)،تحقيق: أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة :الثالثة ،١٤١٩هـ .

١٣.**تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية, ١٤٢٠هـ .

١٤.**تفسير القرآن الكريم** :لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ،دار ومكتبة الهلال الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ.

١٥.**تفسير المراغي:** لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ.

١٦.**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** :للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر ،الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٧.**التفسير الواضح:** ملحمد محمود الحجازي،دار الجيل الجديد ،الطبعة: العاشرة، ١٤١٣ هـ.

١٨.**التفسير الوسيط** : للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ،دار الفكر، الطبعة: الأولى ،١٤٢٢ هـ.

١٩.**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ .

٢٠.**جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), تحقيق : أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة , الطبعة: الأولى, ١٤٢٠ هـ

٢١.**الجامع لأحكام القرآن** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.

٢٢.**روح البيان:** لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ،دار الفكر .

٢٣.**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** :لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)تحقيق :علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٤.**زاد المسير في علم التفسير** : لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

٢٥.**زاد المعاد في هدي خير العباد:** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ،مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة: السابعة والعشرون ١٤١٥هـ .

٢٦.سنن الترمذي :محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)تحقيق :أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ .

٢٧.**صحيح البخاري:** لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير الناصر ،دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨.**صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٢٩.**عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ،دار إحياء التراث العربي.

٣٠.**فتحُ البيان في مقاصد القرآن:** لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢هـ.

٣١.**فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ،الطبعة: الأولى ،دار ابن كثير– دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.

٣٢.**في ظلال القرآن** :لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ،دار الشروق ،الطبعة: السابعة عشر ، ١٤١٢ هـ.

٣٣.**كشف المشكل من حديث الصحيحين:** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)تحقيق: علي حسين البواب ، دار الوطن.

٣٤.**الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ .

٣٥.**لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ،دار صادر، الطبعة : الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٣٦.**لطائف الإشارات:** لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الثالثة.

٣٧.**محاسن التأويل:** لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ، ١٤١٨ هـ.

٣٨.**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٣٩.**مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)تحقيق :يوسف علي بديوي ،دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ .

٤٠.**معالم التنزيل في تفسير القرآن** : لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٤١.**معجم مقاييس اللغة** :لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،١٣٩٩هـ .

٤٢.**المُعْلم بفوائد مسلم:** لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ،الدار التونسية للنشر –المؤسّسة الوطنية للكتاب –المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة ،الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

٤٣.**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** :لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي ،الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٠ هـ.

٤٤.**المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ، ١٤١٢هـ.

٤٥.**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٤٦.**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** :لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ، ،دار الكتاب الإسلامي .

٤٧.**النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ،تحقيق : السيد ابن عبدالمقصود

٤٨.**الهداية الى بلوغ النهاية:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، ط: الأولى جامعة الشارقة تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ،ومجموعة بحوث الكتاب والسنة،١٤٢٩هـ.

هوامش البحث

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب ،باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ،حديث رقم (٦٠٦٤) ج٨،ص١٩ (٢٥٦٣) ،ج٤،ص١٩٨٥

(٢) انظر :معجم مقاييس اللغة ،لابن فارس ،ج٢،ص٦١ .

(٣)انظر :لسان العرب ،لابن منظور ،ج٣،ص١٤٩ .

(٤) انظر :تاج العروس ،للزبيدي ،ج٨،ص٢٥.

(٥)انظر :لسان العرب ،لابن منظور ،ج٣،ص١٤٩ .

(٦) النكت والعيون ،للماوردي ،ج٦،ص٣٧٦.

(٧)المفردات في غريب القرآن ،للراغب الأصفهاني ،ج١،ص٢٩١.

(٨) فتح القدير، للشوكاني ،ج٥،ص٦٤٠ .

(٩) بدائع الفوائد ،لابن القيم ،ج٣،ص٤٢٣.

[١٠] في ظلال القرآن ،لسيد قطب ،ج٦،ص٤٠٠٨ .

[١١] في سورة البقرة الآية (١٠٩) ،وسورة النساء الآية (٥٤) ،وسورة الفتح الآية (١٥) ،وسورة الفلق الآية (٥) .

[١٢] انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،للنووي ،ج٦،ص٩٧.

[١٣] انظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،للثعلبي ،ج١٠،ص٣٤٠،ومفاتيح الغيب ،للرازي ،ج١،ص٢٦٦.

[١٤] تفسير القرآن الكريم ،لابن القيم ،ج١،ص٦٤٦.

[١٥] انظر : تفسير الفاتحة والبقرة ،لابن عثيمين ،ج١،ص٣٥٩.

[١٦] انظر :فتح القدير ،للشوكاني ،ج١،ص٥٣٠ .

[١٧] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الأدب ،باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ،حديث رقم (٦٠٦٥) ج٨،ص١٩.

[١٨] انظر :عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،للعيني ،ج٢٢،ص١٣٧.

[١٩] انظر :تفسير القرآن الكريم ،لابن القيم ،ج٦،ص٢٣٨.

[٢٠] انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،ج٢٤،ص٢٩٩ .

[٢١] انظر : تفسير القرآن الكريم ،لابن القيم ،ج٦،ص٢٣٨.

[٢٢] أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب العلم ،باب الاغتباط في العلم والحكمة ،حديث رقم (٧٣)ج١،ص٢٥.

[٢٣] انظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ،لابن الجوزي،ج١،ص٢٨٩،وتفسير القرآن الكريم ،لابن القيم ج١،ص٦٤٦.

[٢٤] إحياء علوم الدين ،للغزالي ،ج٣،ص١٩٢."باختصار".

[٢٥] انظر :فتح القدير ،للشوكاني ،ج،ص٤٣١.

[٢٦] انظر :محاسن التأويل ،للقاسمي ،ج٢،ص٣٩٤.

[٢٧] انظر :إحياء علوم الدين، للغزالي ،ج٣،ص١٩٣ .

[٢٨] انظر : تفسير القرآن الحكيم ،لمحمد رشيد رضا ،ج٨،ص٣٤ .

[٢٩] انظر :تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٣،ص٣٣٢ .

[٣٠] انظر : مفاتيح الغيب ،للرازي ،ج٢٠،ص٢١٠ .

[٣١] إحياء علوم الدين ،للغزالي ،ج٣،ص١٩٤.

[٣٢] انظر :محاسن التأويل ،للقاسمي ،ج٢،ص٣٩٦ .

[33] انظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،للزحيلي ،ج١٣،ص٢٥.

[٣٤] انظر :تفسير الشعراوي ،لمحمد متولي الشعراوي ،ج١٨،ص١١٠٢٥-١١٠٢٦.

[٣٥] انظر : التحرير والتنوير ،لابن عاشور،ج١٢،ص٢١٣.

[٣٦] انظر :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ،ج١،ص٤٨.

[٣٧] انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج١،ص٥١٠-٥١١.

[٣٨] انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج١٢،ص٣٢٧ ،والهداية إلى بلوغ النهاية ،لمكي بن أبي طالب ج٦،ص٣٨٩٢.

[39] انظر : زاد المسير في علم التفسير ،لابن الجوزي ،ج٢،ص١٠٦.

[٤٠] انظر :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،لابن عطية ،ج٢،ص٣٧٩،والجامع لأحكام القرآن ،للقرطبي ج٧،ص١٧٣ .

[٤١] مفاتيح الغيب ،للرازي ،ج٢٦،ص٤٠٩.

[٤٢] انظر :التفسير الوسيط ،للزحيلي ،ج٢،ص١٠٩٤.

[٤٣] انظر :الأساس في التفسير ،لسعيد حوى ،ج٥،ص٢٦٣٦.

[٤٤] انظر : التفسير الوسيط ،للزحيلي ،ج٢،ص١٠٩٤.

[٤٥] انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج١٥،ص٥٦٤ ،ولطائف الإشارات ،للقشيري ،ج٢،ص١٧٠ ، ،ج٢،ص٩٧ .

[٤٦] انظر :التحرير والتنوير،لابن عاشور،ج١٢،ص٢٢٣ .

(٤٧) انظر : تفسير القرآن العظيم،لابن أبي حاتم،ج٧،ص٢١٠٥ .

(٤٨) انظر :لطائف الإشارات ،للقشيري،ج٢،ص١٧٠ .

(٤٩) تفسير المراغي ،للمراغي ،ج١٢،ج١٢٠ .

(٥٠)انظر :تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ،ج٤،ص٣٧٣.

(٥١)انظر : جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ص١٥،ص٥٧٣.

(٥٢) انظر :زاد المسير في علم التفسير ،لابن الجوزي ،ج٢،ص٤١٨ ،ومفاتيح الغيب ،للرازي ،ج١٨،ص٤٢٧ .

(٥٣)تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٤،ص٣٧٥.

(٥٤) انظر :مفاتيح الغيب ،للرازي ،ج١٨،ص٤٢٩ ،و نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ج١٠،ص٣٠ .

(٥٥) تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٤،ص٣٧٥.

(٥٦) انظر :نظم الدرر في تنسب الآيات والسور ،للبقاعي ،ج١٠،ص٣١.

(٥٧)تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٤،ص٣٧٥.

(٥٨) انظر : التفسير الواضح ،لمحمد الحجازي ،ص٥٥-٥٦.

(٥٩)انظر : مفاتيح الغيب ،للرازي ،ج٣،ص٥٩٧ .

(٦٠) انظر : تفسير المراغي ،للمراغي ،ج١،ص٥٨.

(٦١)انظر : تفسير المراغي ،للمراغي ،ج١،ص٥٨،وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،للسعدي،ج١،ص٥٨.

(٦٢) انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج٢،ص٤٧٠.

(٦٣)الأساس في التفسير ،لسعيد حوى ،ج١ ،ص٢٠٦.

(٦٤)انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج٢،ص٤٧٠.

(٦٥)انظر: تفسير المراغي ،للمراغي ،ج١،ص١٩١.

(٦٦) انظر :في ظلال القرآن ،لسيد قطب ،ج١،ص٦٢."بتصرف".

(٦٧) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،للسعدي ،ج١،ص٧٢.

(٦٨) انظر : جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري،ج١،ص٥١١.

(٦٩) انظر : التفسير الواضح ،لمحمد الحجازي ،ج١،ص٣١.

(٧٠) انظر :البحر المحيط في التفسير ،لأبي حيان ،ج٢،ص٣٤.

(٧١) فتح البيان في مقاصد القرآن ،للقنوجي ،ج٤،ص٢٩٥.

(٧٢) انظر :جامع البيان في تأويل القرآن ،للطبري ،ج١٥،ص٥٦٤ ،ولطائف الإشارات ،للقشيري ،ج٢،ص١٧٠ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ،للنسفي ،ج٢،ص٩٧ .

(٧٣) تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٧،ص٣٢١.

(٧٤)انظر :محاسن التأويل ،للقاسمي ،ج٦،ص٢٠٩.

(٧٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي ،ج١٥،ص٥٢٢.

(٧٦)انظر :تفسيير القرآن الحكيم ،لمحمد رشيد رضا ،ج١٢،ص٢٣٠.

(٧٧)انظر :روح البيان ،لإسماعيل حقي الخلوتي ،ج٤،ص٢٣٨.

(٧٨) انظر :الأساس في التفسير ،لسعيد حوى ،ج٣،ص١٥٨٩.

(٧٩) انظر :تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ،ج٢،ص١٠٩ .

(٨٠) بدائع الفوائد ،لابن القيم ،ج٢،ص٢٣٩.

(٨١)انظر :محاسن التأويل ،للقاسمي ،ج٦،ص٢٠٩.

(٨٢)انظر: تفسير القرآن الكريم ،لابن القيم ،ج١،ص٦٥٠.

(٨٣)انظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ،للبغوي ،ج٤،ص١٣٤.

(٨٤)انظر :التسهيل لعلوم التنزيل ،لابن جزي ،ج٢،ص٢٤٩.

(٨٥) في ظلال القرآن ،لسيد قطب ،ج٥،ص٣١٥٩.

(٨٦)انظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،للثعلبي ،ج٥،ص٢٣٧.

(٨٧) أخرجه الترمذي في سننه ،كتاب الدعوات ،باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ،حديث رقم (٣٣٨٨) ،ج٥،ص٣٣٠

(٨٨)أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء حديث رقم (٢٦٩١) ،ج٤،ص٢٠٧١.

(٨٩)تفسير المراغي ،للمراغي ،ج١٥،ص١٥١.

(٩٠)انظر :ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،لأبي السعود،ج٥،ص٢٢٣.

(٩١)أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى ،حديث رقم (٢١٨٨)،ج٤،ص١٧١٩.

(٩٢) انظر : المعلم بفوائد مسلم ،للمازري ،ج٣،ص١٥٧.

(٩٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ،لابن القيم ،ج٤،ص١٥٧.

(٩٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن ،باب فضل سورة البقرة ،حديث رقم (٥٠١٠) ج٦،ص١٨٨.

(٩٥)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن ،باب فضل سورة البقرة ،حديث رقم (٥٠٠٨) ج٦،ص١٨٨.

(٩٦) انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،للنووي ،ج٦،ص٩٢.

(٩٧)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن ،باب فضل المعوذات ،حديث رقم (٥٠١٧) ج٦،ص١٩٠.

(٩٨) شرح صحيح البخاري ،لابن بطال ،ج٩،ص٤٢٧.